(صحف إبراهيم وموسى) - عليهما السلام -

من خلال القرآن والسنة

(*)
أ.م.د.عمر عبدالوهاب محمود

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ، وعلى آله وأصحابه الخيرين ؛ فهذا بحث يتناول الحديث عن صحف أنزلها الله تعالى وذكرها في كتابه العزيز ، وكذلك ذكرها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ألا وهي صحف سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى ـ عليهما السلام ـ فتناولتهما من خلال ما ورد عنهما في القرآن ومن خلان النصوص الواردة في كتب السنة أيضاً ؛ لأنه قد ورد فيها أكثر مما ورد في القرآن ، فكان لابد من التطرق إلى ذلك ، وأسميته (صحف إبراهيم وموسى ـ عليهما السلام ـ من خلال القرآن والسنة) وقدمت الحديث عن صحف ابراهيم ؛ لأنها الأقدم . وأما سبب اختياري للكتابة في هذا الموضوع وغاية البحث أنه ـ وكما هو معلوم ـ ان الله قد أنزل كتباً وصحفاً على أنبيائه ورسله ، ولم أجد من جمع كل ما ورد عن تلك الصحف بصورة شاملة ، فأحببت القيام بذلك ، وبما أنها كثيرة ـ كما سنذكر لاحقاً ـ اخترت منها صحف إبراهيم وموسى لبيان ما كان في تلك الصحف من تعاليم وارشادات وحكم ، ولأنهما الأكثر من غيرهما قد ورد الكلام فيهما ، وأيضاً وجدت الكثير من الاختلاف ـ من زيادة

(*) أستاذ مساعد في قسم علوم القران / كلية التربية / جامعة الموصل .

ونقصان أو تقديم وتأخير وغير ذلك ـ في النصوص التي تبين ما في تلك الصحف فأحببت أن أجمع كل ما قيل لبيان وتوضيح صورة ذلك الاختلاف وإخراج الصورة الأشمل لهما ، فآثرنا في هذا البحث ـ تسليط الضوء على ما كان في صحف إبراهيم وموسى من مواضيع لم يبق لها وجود في الدنيا ، وأسأل الله التوفيق والسداد فيما توصلت إليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

Papers of Ibraham and Moses – peace be upon them – through the Quran and the Sunnah

Abtstract

Praise be to Allah and peace and blessings be on the Messengers Muhammad and his family and his companions benevolent , this research addresses the talk about newspapers revealed by God Almighty mentioned in the Holy Book , as well as mentioned by the Messenger of Allah And toxicity (Newspapers Abraham and Moses through the Quran and Sunnnah) and provided talking about newspapers Ibrahim it the oldest and either cause an optional writing on the subject and very search it – and as is well known that God has sent down books and newspapers on the prophets and messengers did not find the collection of all what was stated For those newspapers thoroughly loved doing this , and what they are many – also will

be remembered later – I chose them Newspapers Abraham and Moses to show what was in those papers from the teachings and guidance and judgment , and they most of the others had been received speech received speech in which and also found a lot of difference – of spinor delay And so on – in the texts that show what those newspapers and I wanted to collect all that has been said to show and explain the image of that difference and to pull the bigger picture for them Vatherna in this research shed light on what was in the newspapers Abraham and Moses of threads left her there in the world Ask God to help and guide reached last prayer Ahamdallah Lord of the World .

التمهيد

عدد الانبياء والرسل وكتبهم وصحفهم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين. أرسل الله سبحانه وتعالى رسلاً وأنبياء ، واختلف في عددهم ، فقيل : إن الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي ، والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً ، لما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حديث أبي ذر الغفاري الطويل المشهور [١]، وقيل : أن الأنبياء مائة ألف وعشرون ألفا [٢]، وقيل : أن الأنبياء ثمانية آلاف نبي [٣]، وقيل : ثلاثمائة وخمسة عشر رسولاً [٤]، وقيل : ثلاثمائة وبضعة عشر جماً غفيراً [٥]. فلم يحدد العدد .

ولكن المتفق عليه أن الرسل كانوا أقل من الأنبياء [٦]، والمعروف أن الله ذكر في كتابه خمسة وعشرين نبياً ورسولاً [٧].

وأنزل معهم (مائة كتاب وأربعة كتب) [٨]، ويريد بذلك الكتب والصحف معاً ، واتفق العلماء على الأربعة ، ولم يرد شيء عن باقي الكتب سوى خمس صحف ، وتلك وقع فيها خلاف ـ بين ما نقل عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبين ما ورد في التفاسير ـ ماعدا صحف إبراهيم اتفق على صحة نزولها ، وفيما يلي توضيح ذلك : فأما الكتب الأربعة المتفق على إنزالها هي :

١. التوراة : وهو الكتاب الذي أنزله الله على موسى (عليه السلام) [٩]وقد كتبها الله له بيمينه في الألواح وألقاها إليه ، وسلمه إياها ، واستشهد على ذلك سبعين من قومه ، شهدوا على استلام موسى للألواح من ربه ، وهذه الألواح كانت أربعة عشر لوحاً ، فانكسر منها اثنا عشر وبقي اثنان ، وأنزلت لست مضين من رمضان [١٠] .

٢. الزبور : وهو الكتاب الذي أنزله الله على داود ـ عليه السلام ـ قال قتادة : كنا نحدث أنه دعاء علمه الله داود وتحميد وتمجيد الله عز وجل ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود [١١] ، وأنزل لاثني عشرة مضين من رمضان [١٢]وقيل : لثماني عشر[١٣]وقد فقد[١٤].

٣. الإنجيل : وهو الكتاب الذي أنزله الله على المسيح عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ [١٥] وأنزل لثلاث عشر خلت من رمضان [١٦]، وقيل لاثنتي عشرة [١٧] وقيل لثماني عشرة [١٨]،وقيل : لتسع عشرة [١٩].

٤. القرآن : وأنزل لأربع وعشرين مضت من رمضان ، وقيل لأربع عشرة [٢٠].

وأما الصحف فاتفق على أنها مائة صحيفة ولكن أختلف على من نزلت تلك الصحف وعددها وفيما يلي بيان ذلك :

١. صحف آدم : وهو أول النبيين ، كلمه الله سبحانه وتعالى وخلقه بيده [٢١]، وقال الطبري : وقد نبأه وجعله رسولاً إلى ولده [٢٢]، وقيل : هي عشر صحف ، حروف التهجي صحيفة منها [٢٣]، وقيل : أنزل عليه إحدى وعشرين صحيفة كتبها آدم ـ عليه السلام ـ بخطه علمه إياها جبريل ـ عليه السلام ـ [٢٤]، وقيل : أنها إحدى وخمسين صحيفة [٢٥]، وهذه الصحف حصل في ذكرها خلاف فمن ذكرها [٢٦] لم يذكر لموسى صحفاً ، ومن لم يذكرها ذكر مكانها صحف موسى .

وأرى أنه ليست هناك صحفاً لآدم ؛ لأنه لم يكن رسول ولم ينزل الله الصحف أو الكتب إلا للرسل الذين يبعثهم الله للناس ، ولم يكن آدم كذلك فلم يحتاج إلى تلك الصحف ، والله تعالى أعلم .

٢. صحف شيت [٢٧] : أنزل على شيت ـ عليه السلام ـ [٢٨] عشرون صحيفة [٢٩]، وقيل ثلاثون [٣٠] ، وقيل : خمسون [٣١]وجعلها آخرون ستون ، وصحف إبراهيم ثلاثون ، وصحف موسى قبل التوراة عشرة ، فلم يذكروا صحفاً لآدم ولا لإدريس [٣٢] .

٣. صحف إدريس : أنزل على إدريس ـ عليهم السلام ـ ثلاثون صحيفة [٣٣]وفي رواية : خمسون [٣٤]وقال ابن عاشور : إنّ إدريس كتب الحكمة في صحف [٣٥]. وسمي بهذا الاسم : ومعناه كثير العبادة ، وهو اسم أعجمي غير منصرف ، وقيل مشتق من الدرس والدراسة بمعنى الكتابة [٣٦]، وهو أول من خط بالقلم [٣٧]، وذكره بعضهم بالاسم الآخر له أيضا وهو أخنوخ[٣٨]أو (خنوخ) [٣٩]، وذكر في الحديث باسم خانوخ[٤٠]، وهذا الاسم بالسريانية ، ويدعوه القبط (توت) ويدعوه الحكماء (هُرْمس) [٤١]. ومما جاء في هذه الصحف (لا تروموا أن تحيطوا بالله خبرة فإنه أعظم وأعلى أن تدركه فطن المخلوقين) [٤٢] .

٤. صحف الياس[٤٣]: ذكر المهتدي الإسكندراني أنه جاء في صحف إلياس : أنه خرج في سياحته وصحبه سبعون رجلاً ، فلما رأى العرب بأرض الحجاز قال لمن معه : انظروا هؤلاء الذين يملكون حصونكم العظيمة فقالوا : يا نبي الله ما الذي يكون معبودهم ؟ فقال ـ عليه السلام

ـ : يوحدون الله تبارك وتعالى فوق كل منبر عالٍ ، فقال له اتباعه يا نبي الله من يدلهم على ذلك؟ فقال : ولد يولد من نسل إسماعيل ، اسمه مقرون باسم الله ، حيث يذكر اسم الله تعالى يذكر اسمه [٤٤]، وحقيقة أني لم أجد من ذكر لإلياس ـ عليه السلام ـ صحفاً فضلاً عن نص مما ورد فيها غير هذا الكتاب ، ولم أعلم مصدره ، وعلى الخلاف الحاصل في إلياس نفسه لا يعلم مقصود ومراد صاحب الكتاب .

٥. صحف إبراهيم : وهو موضوع بحثنا ، وسيأتي الحديث عنها لاحقا مفصلاً ..

٦. صحف موسى : وهو موضوع بحثنا أيضاً .

هذا وقد ذكر لغير هؤلاء الأنبياء كتباً وصحفاً ، كداود وسليمان ويحيى ونوح ـ عليهم السلام ـ ، وكذا كان للقمان الحكيم دين ، فقد قال ابن عاشور : " ولداود الكلام الصادر منه تبليغا عن الله تعالى ، وكان نبياً ولم يكن رسولاً ، ولسليمان الأمثال ، والجامعة ، والنشيد المنسوب في ثلاثتها أحكام أمر الله بها "[٤٥].

أما يحيى فقد قال الله تعالى له ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [٤٦]وقد أختلف في المراد بـ (الكتاب) المعطى له ، فقال عامة المفسرين : إن المراد بالكتاب هنا هو التوراة ، وحكي غير واحد عليه الإجماع [٤٧]ورجح الشنقيطي هذا القول [٤٨]وقيل : هو كتاب أنزل على يحيى ، وقيل : هو اسم جنس يشمل الكتب المقدمة ، وقيل : هو صحف إبراهيم [٤٩] .

ويلاحظ أنه ذكر وقت نزول الكتب وهو شهر رمضان بناءً على حديث واثلة[٥٠]، ولم يذكر وقت لنزول الصحف المختلف فيها ما عدا صحف إبراهيم ، كما يلاحظ أن من ذكر تلك الصحف اتفق على أن عدد جميع الصحف مئة صحيفة مع اختلافهم على من نزلت أو من أصحابها وعددها .

فنزول صحف إبراهيم - عليه السلام - والتوراة كانا في أول هذا الشهر الكريم ، كما كان نزول الإنجيل والزبور في وسطه ، ونزول القرآن العظيم في أواخره .

ثم إن التوراة والزبور والإنجيل وتلك الصحف ، نزلت جملة واحدة ، وأما القرآن فإنما نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل منجماً [٥١] ، ويجب الإيمان بهذه الكتب والصحف على ما جاءت به النصوص[٥٢].

وتتفق الكتب السماوية في أمور عديدة منها : وحدة المصدر ، ووحدة الغاية ، ومسائل العقيدة [٥٣]. والقواعد العامة التي لابد أن تعيها البشرية في مختلف العصور كقاعدة الثواب والعقاب ، العدل والقسط [٥٤]، ومحاربة الفساد والانحراف ، والدعوة إلى مكارم الأخلاق ، وكثير من العبادات التي نقوم بها كانت معروفة عند الرسل وأتباعهم وكل الرسل والأنبياء أنذروا أممهم المسيح الدجال[٥٥].

ولم تكتف الرسالات السابقة بالدعوة إلى عبادة الله وحده ، بل بينت الأسباب التي تجعل هذه الدعوى هي الحق الذي لا محيص عنه ، وذلك بذكر خصائص الألوهية ، وبالحديث عن نعم الله تعالى التي أنعم بها على عباده ، وبتوجيه الأنظار والعقول وهذا المعنى يتردد في صحف إبراهيم وموسى ، وقد ورد فيهما كما أخبرنا القرآن كما سيأتي ذلك لاحقاً [٥٦].

وتختلف الكتب السماوية في الشرائع قال تعالى : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [٥٧] .

المبحث الأول (الصحف عند اللغويين والمفسرين)

ويشمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الصحف عند اللغويين :

الصُّحُفُ والصُحْفٌ : ـ بضم الحاء وسكونها ـ جمع الصَحيفة ، وهي التي يكتب فيها ، يُخَفَّف ويُثْقَل ، وتجمع أيضاً صَحَائفُ(٥٨).

قال سيبويه : أما صَحائِفُ فعلى بابه ، وصُحُفٌ داخل عليه ؛ لأن فُعُلاً في مثل هذا قليل ، وإنما شبّهوه بقلِيبٍ وقُلُبٍ وقضيبٍ وقُضُبٍ ، كأنهم جمعوا صَحيفاً حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها بحفرةٍ وحِفارٍ حين أجْروها مُجْرى جُمْدٍ وجماد (٥٩).

ونقل الأزهري عن الليث قوله : من النوادر أن تجمع فعِيْلةٌ على فُعُلٍ ؛ مثل سَفِينةٍ وسُفُنٍ ، وكان قياسه صَحَائفَ وسَفَائنَ(٦٠).

والمصحف هو : الجامع للصحف ، فهو مشتق من الصحيفة ؛ لأنه يجمعها ، فلذلك يطلق على القرآن وعلى غيره من الكتب المنزلة (٦١).

قال الفراهيدي : سُمِّيَ المُصْحَفُ مُصْحَفاً ؛ لأنه أصْحِفَ ، أي جُعِلَ جامعاً للصُحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْن(٦٢)ويجوز فيه ثلاث لغات ، بفتح الميم وكسرها وضمها (٦٣)، وقال أبو عبيد وأبو زيد : تميم تكسرها وقيس تضمها (٦٤).

وقال الفراء : وقد استثقلت العربُ الضَمَّة في حروفٍ فكسروا ميمها وأصلها الضمُّ ، فمن ضَمَّ جاء به على أصله ، ومن كسره فلاستثقاله الضِمة من ذلك مِصْحَفٌ ؛ لأنها في المعنى مأخوذة من أصْحِفَ إن جمعت فيه الصحُفُ(٦٥) .

وقال أبو عبيد : ولم يذكر من يفتحها ولا أنها تفتح إنما ذلك عن اللحياني (٦٦)عن الكسائي(٦٧).

فخلاصة القول : إن الصحف عند اللغويين ترادف الكتاب ، لكنها أقل منه حجماً .

المطلب الثاني : الصحف عند المفسرين

قال ابن عاشور: الصحف ـ جمع صحيفة ـ : وهي قطعة من ورَق أو كاغَدَ أو خرقة يكتب فيها.

وأن الكتاب مجموع صحف لذا يطلق الصحف على الكتب [٦٨].

أذن الصحف أوراق قليلة ، والكتب أوراق عديدة .

المطلب الثالث : الاشتباه بين الكُتُبُ والصحف

ويلاحظ أن بعض المفسرين ـ كاللغويين ـ يفسرون الصحف بالكتب فهل هما شيء واحد أم هما شيئان مختلفان ، وبمراجعة لكلام العلماء نرى أنهم فريقان :

الفريق الأول : يرى أن الكتب هي الصحف ، وبهذا صرح القرطبي والبيضاوي وبه يفهم كلام الطبري وابن عاشور .

فقد قال القرطبي : (صحف إبراهيم وموسى) يعني الكتب المنزلة عليهما [٦٩] .

وقال البيضاوي : (وتقديم موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ ؛ لأن صحفه ـ وهي التوراة ـ كانت أشهر وأكبر عندهم)[٧٠] .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[٧١] : يعني بـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الذين سميناهم من أنبيائه ورسله ، نوحاً وذريته الذين هداهم لدين الإسلام ، وأختارهم لرسالته إلى خلقه ، ويعني بالكتاب : صحفَ إبراهيم وموسى ، وزبور داود ، وإنجيل عيسى ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ [٧٢]. فهو كما يلاحظ يطلق لفظة الكتب على (الصحف) .

وقال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٧٣) قال : (مصدق للكتب الثلاثة وهو مصدّق الكتب النازلة قبل هذه الثلاثة وهي صحف إبراهيم وموسى) (٧٤) .

الفريق الثاني : يرى أنَّ كتب الله غير الصحف(٧٥).

المطلب الرابع : الاشتباه بين صحف موسى والتوراة :

من الخلاف المذكور أنفاً الحاصل بين العلماء في إطلاق لفظ الكتب والصحف ترتب على هذه المسألة الاشتباه بين صحف موسى والتوراة ، وأيضاً من جهة أنَّ ظاهر القرآن يبين أنَّ الله أعطى موسى ـ عليه السلام ـ صُحُفاً وكَتَبَ تلك الصحف في الالواح كما قال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾(٧٦)، وجاء في الحديث : أن الله أوحى إليه بالتوراة وكتبها له أيضا (٧٧)، فمن ذلك وقع الاشتباه ، فهل هما واحد لأجل أن هذه كُتِبَتْ وهذه كُتِبَتْ أم هما مختلفان ؟

فبناء على القول الأول أنهما شيء واحد وأن صحف موسى هي التوراة وهي التي كتبها الله بيده .

وقال الشنقيطي : في تفسير قوله : ﴿ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ ﴾ (٧٨): لم يبين هنا ما أوتيه موسى ، ولكنه بينه في مواضع أخر . فذكر أن ما أوتيه موسى هو التوراة المعبر عنها بالصحف في قوله :﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾، وذلك كقوله : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (٧٩)وهو التوراة بالإجماع(٨٠) .

وجاء في تفسير حقي : فصحف موسى هي الألواح التي كتبت كذا قال الإمام [٨١].

وعلى القول الثاني : أن صحفه غير التوراة .

والرأي الذي نميل إليه هو الرأي الثاني ، أي : أن صحف موسى : نزلت قبل التوراة ، وأما التوراة فهي وحْيٌ وكتَابٌ مستقل غير صحفه أوحاها الله إليه ، بدليل أن سياق الآيات في سورة الأعراف فرقت ووضحت أن الكتب غير الصحف [٨٢]، كما أن الله ذكر التوراة وذكر الصحف ، وأيضاً ما جاء في حديث أبي ذر الذي يصرح بالقول أنه أنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف [٨٣]

وأيضاً : قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾[٨٤]، وبما أنه أوتي موسى التوراة وأوتي عيسى الإنجيل ، وبما أنه ميز بين قوله (أنزل) وبين قوله (أوتي) يستنتج أن (ما أنزل) المقصود بها الصحف ، وبناء على ذلك أن لإسحاق صحفا وليعقوب صحفا وللأسباط صحفا ويمكن أن يكون ذلك هو المراد من قوله " الصحف الأولى " [٨٥]والله أعلم .

المبحث الثاني (الصحف في القرآن والتفاسير والقراءات)

ويشمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الصحف في القرآن :

وردت لفظة (الصحف) في القرآن الكريم خمس مرات في أربع سور .

1. قوله تعالى : ﴿ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾[٨٦].

2. قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (٨٧).

3. قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ (٨٨) .

4. قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ (٨٩).

ومما يلاحظ هنا أنه ذكرت صحف إبراهيم وصحف موسى معاً مرتين ، ولم يرد ذكر أحدهما منفرداً ، مما يدل على أنهما متشابهان في الكثير من المسائل والمواضيع .

المطلب الثاني : الصحف في التفاسير :

في هذا المطلب سنذكر تفسير الآيتين الأخيرتين من المطلب السابق ونترك الأولى والثانية ؛ لأنهما خارجتان عن نطاق بحثنا فنقول :

أولا : تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ " **أمْ لمْ يُنبَّأ** " (أم) لإضراب الانتقال إلى متعجَّب منه وإنكارٍ عليه آخَر وهو جهله بما عليه أن يعلمه الذين يخشون الله تعالى من عِلم ما جاء على ألسنة الرسل الأولين فإن كان هو لا يؤمن بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهلا تطلب ما أخبرت به رسل من قبلُ ، طالما ذكر هو وقومه أسماءهم وشرائعهم في الجملة ، وطالما سأل هو وقومه أهل الكتاب عن أخبار موسى ، فهلا سأل عما جاء عنهم في هذا الغرض الذي يسعى إليه وهو طلب النجاة

من عذاب الله فينبئه العالمون ، فإن مآثر شريعة إبراهيم مأثور بعضها عند العرب ، وشريعة موسى معلومة عند اليهود ، فالاستفهام المقدر بعد (أم) مثل الإستفهام المذكور قبلها في قوله : " أعنده علم الغيب " [٩٠] والتقدير : بل ألم ينبأ بما في صحف موسى الخ [٩١]أي : لم يخبر [٩٢]ولما كان الغبي قد يظن أن عمل غيره ينفعه ، عبر عنه جامعاً للوعظ والتهويل بهذه العبارة ، أي : يخبر إخباراً عظيماً متتابعاً [٩٣]، " **بمَا فِي صُحُفِ مُوسَى** " : يعني : أسفار التوراة [٩٤]أي التوراة المنسوبة إليه بإنزالها عليه وكذا ما يتبعها من أسفار الأنبياء الذين جاءوا بعده بتقريرها ، وقدم كتاب موسى ـ عليه السلام ـ لكونه أعظم كتاب بعد القرآن وهو موجود بين الناس يمكن مراجعته [٩٥]، " **وَإِبْرَاهِيمَ** " في صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ [٩٦]وبينه وبين موسى عشرة قرون [٩٧]وإبراهيم علمٌ أعْجَمي ، قيل : معناه قبل النقل : أبٌ رحيمٌ [٩٨]وحكى الكرماني في عجائبه أنه اسم عربي مشتق من البرهمة وهي شدة النظر [٩٩]، ونقل السمين الحلبي أقوال اللغويين في جمعه فقال : (قال أبو البقاء : " ويجمع على أباره عند قومٍ وعند آخرين بَراهم . وقيل : أبارِهَة وبَراهِمة ، ويجوز أبَارهة " ، وقال المبرَّد : " لا يقال : بَراهِمَة فإنّ الهمزةَ لا يَجُوز حذفها " وحكى ثعلب في جمعهِ : بَراه ، كما يقال في تصغيره : (بُرَيْه) بحذف الزوائدِ) [١٠٠]، وخص هذين النبيين لأن المدعين من بني إسرائيل اليهود والنصارى يدعون متابعة عيسى [١٠١]ـ عليه السلام ـ ، ومن العرب يدون متابعة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ومن عداهم لا متمسك لهم ولا سلف في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة [١٠٢].

وقيل قدمت " صحف موسى " ؛ لأنها اشتهرت بسعة ما فيها من الهدى والشريعة ، وكانت أشهر وأكبر عندهم ، وأما صحف إبراهيم فكان المأثور منها أشياء قليلة [١٠٣]، وقال ابن عاشور : عندي أن تأخير ذكر صحف إبراهيم ليقع ما بعدها هنا جامعاً لما احتوت عليه صحف إبراهيم فتكون صحف إبراهيم هي الكلمات التي ابتلى الله إبراهيم المذكورة في قوله : " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ

رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فأَتَمَّهُنَّ "[١٠٤] أي بلغهن إلى قومه ومن آمن به ، ويكون قوله هنا " الذي وفى " في معنى قوله : (فأتمهن) . ووصف إبراهيم بذلك تسجيل على المشركين بأن إبراهيم بلَّغ ما أوحي إليه قومه وذريته ولكن العرب أهملوا ذلك واعتاضوا عن الحنيفية بالإشراك . وحُذف متعلق " وفى " ليشمل توفيات كثيرة [١٠٥] .

" **الَّذِي وَفَى** " تمم وأكمل ما أمر به [١٠٦]وما أمتحن به ، وكان أول من هاجر قومه وصبر على ذبح الولد وكذا على حر النار ولم يستعن بمخلوق [١٠٧]، وعن أبي أمامة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " (إبراهيم الذي وفى) صلى أربع ركعات أول النهار " [١٠٨]، قال البيضاوي: وفى وأتم ما التزمه وأمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك ؛ لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار نمروذ حتى أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ حين ألقى في النار فقال ألك حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، وذبح الولد ، وأنه كان يمشي فرسخاً يرتاد ضيفاً فإن وافقه أكرمه وإلا نوى الصوم [١٠٩].

وقال الحسن وسعيد بن جبير وقتادة : عمل بما أمر به وبلغ رسالات ربه إلى خلقه ، وقال مجاهد : وَفَّى بما فرض عليه [١١٠]، وقال الخراساني : استكمل الطاعة [١١١]، وقال أبو العالية : وفَّى سهام الإسلام ، وهو قوله : " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن " [١١٢]، والتوفية الإتمام .[١١٣]وكل هذه الأقوال في معنى واحد ، وقال الربيع : وفى رؤياه وقام بذبح ابنه [١١٤]، وقال الضحاك : وفَّى ميثاق المناسك [١١٥]

" **ألا تزر** " وهذا تفسير للذي في الصحف أو استئناف له [١١٦]أي : تأثم وتحمل (أن) هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن الذي هو اسمها محذوف ، والجملة المنفية خبرها ومحل الجملة الجر على أنها بدل مما في صحف موسى أو الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما في

صحفهما ؟ فقيل : هو أن لا تزر ، والمعنى أنه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره ليتخلص الثاني من عقابه [١١٧]، " **وازرة** " أي نفس بلغت مبلغاً تكون فيه حاملة " **وزر أخرى** " أي : حملها الثقيل من الإثم يعني فمن يحمل عنه إثم احد الشقين الذي لزمه فلا بد أن يكون آثما وهما قبل التولي وما بعده[١١٨].

وفي هذا إبطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة أن يتحمل عنه عذاب الله يوم القيامة ، يقول ألم يُخْبَرْ قائل هذا القول ، وضامن هذا الضمان بالذي في صحف موسى وإبراهيم مكتوب : أن لا تأثم آثمة إثم أخرى غيرها [١١٩].

قال البيضاوي : إنه ضمن أن يتحمل عنه العقاب إن أعطاه بعض ماله فأرتد وأعطى بعض المشروط ثم بخل بالباقي [١٢٠]، " **وأن ليس للإنسان** " كائناً من كان ، فتعريف (الإنسان تعريف الجنس ، ووقوعه في سياق النفي يفيد العموم ، والمعنى : لا يختص به إلا ما سعاه ، " **إلا ما سعى** " أي : إلا سعيه ، يقول جلّ ثناؤه : أوَ لم يُنَبأ أنه لا يُجَازي عامل إلا بعمله ، خيراً كان ذلك أو شرّاً [١٢١]، والسعي : العمل والاكتساب ، وأصل السعي : المشي ، فأنطلق على العمل مجازاً مرسلاً أو كناية . والمراد هنا عمل الخير بقرينة ذكر لام الاختصاص وبأن جعل مقابلاً لقوله : (إلا تزر وازرة وزر أخرى) . والمعنى : لا تحصل لأحد فائدة عمل إلا ما عمله بنفسه ، فلا يكون له عمل غيره ، ولام الاختصاص يرجح أن المراد ما سعاه من الأعمال الصالحة ، وبذلك يكون ذكر هذا تتميماً لمعنى (ألا تزر وازرة وزر أخرى) ، احتراساً من أن يخطُر بالبال أن المدفوع عن غير فاعله هو الوزر، وإن الخير ينال غير فاعله ، أي : كما لا يؤاخذ أحد لا يثاب بفعله [١٢٢]وهذه الجملة عطف على الجملة السابقة ، فيصح أن تكون عطفاً على المجرور بالباء فتكون (أنْ) مخففة من الثقيلة ، ويصح أن تكون عطفاً على " ألا تزر وازرة وزر أخرى " فتكون أنْ " تفسيرية ، وعلى كلا الاحتمالين تكون (أن) تأكيداً لنظيرتها في المعطوف عليها .

وهذه الآية حكاية عن شرعيْ إبراهيم وموسى ، وإذ قد تقرر أن شرع مَن قبْلِنَا شرعٌ لنا ما لم يرد ناسخ ، تدل هذه الآية على أن عمل أحد لا يجزئ عن أحد فرضاً أو نفلاً على العين أو نفلاً على العين ، وأما تحمل أحد حِمالة لفعل فعله غيره مثل دِيَات القتل الخطأ فذلك من المؤاساة المفروضة ، واختلف العلماء في تأويل هذه الآية ومحملها : فعن عكرمة : أن هذه الآية حكاية عن شريعة سابقة فلا تلزم في شريعتنا . يريد أن شريعة الإسلام نسخت ذلك فيكون قبول عمل أحد عن غيره من خصائص هذه الأمة ، وعن الربيع بن أنس : أنه تأول (الإنسان) بالإنسان الكافر ، وأما المؤمن فله سعيه ومَا يسعى له غيره ، ومن العلماء من تأول الآية على أنها نفت أن تكون للإنسان فائدة ما عمله غيره إذا لم يجعل الساعي عمله لغيره .وكأنَّ هذا ينحو الى أن استعمال (سعى) في الآية من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه العقليين . ونقل ابن الفرس [١٢٣]: أن من العلماء من حمل الآية على ظاهرها وأنه لا ينتفع أحد بعمل غيره [١٢٤]، وقال ابن عاشور[١٢٥]: ـ بعد أن ذكر تلك الأقوال ـ وأعلم أن أدلة لحاق ثواب بعض الأعمال إلى غير من عملها ثابتة على الجملة وإنما تتردد الأنظار في التفصيل أو التعميم ، وقد قال الله تعالى "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء " [١٢٦]، وقال تعالى : " ادخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبرون "[١٢٧].

(وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى) أي يجزي العبد سعيه بالجزاء .

ثالثا : تفسير قوله تعالى

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩ ﴾

" إن هَذْا " أي : إنّ هذا القرآن ثابت في الكتب الأولى [١٢٨]. قال أبو حيان : أي الإخبار بإفلاح من تزكى وإيثار الناس للدنيا ، قاله ابن زيد [١٢٩]وابن جرير ويرجح بقرب المشار إليه بهذا

[١٣٠]وقيل : أربع آيات من قوله " قد أفلح من تزكى " [١٣١]، أي : ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي ، وإيثار الخلق الحياة الدنيا على الآخرة ، وأن الآخرة خير وأبقى [١٣٢]

وقال أبو الليث السمرقندي : " أي أن هذه الآيات لفي كتب الأولين وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف [١٣٣] .

وقال ابن عباس وعكرمة والسدي : إلى معاني السورة [١٣٤]لتضمنها معنى التوحيد والمعاد والذكر والعبادات [١٣٥]وقيل : الوعظ العظيم بالتسبيح الذي ذكر في هذه السور وما تأثر عنه من التزكية بالذكر الموجب للصلاة والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، لأنه جامع لكل خير ، وهو ثابت في كل شريعة لأنه المقصود بالحكم فهو لا يقبل النسخ [١٣٦]فهو في الأولى وفي آخر الشرائع [١٣٧] .

وقال أحمد الشهرستاني : إن الذي اشتملت عليه الصحف هو الذي اشتملت عليه هذه السورة ، وبالحقيقة هو الأعجاز الحقيقي [١٣٨]، " لفي الصحف الأولى " أي : ثابت فيها معناه [١٣٩]فلم يرد أن هذه الألفاظ بعينها في تلك الصحف [١٤٠]وقد روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت " سبح اسم ربك الأعلى " : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " كان كل هذا ـ أو كان هذا ـ في صحف إبراهيم وموسى " [١٤١]، " صحف إبراهيم " قدمه ؛ لأن صحفه أقرب إلى الوعظ [١٤٢]، ولأنها أقدمهما [١٤٣] " وموسى " ختم به ؛ لأن الغالب على كتابة الأحكام ، والمواعظ فيه قليلة [١٤٤]، وهما بدل من الأولى [١٤٥]، وفي إبهامها ووصفها بالقدم ثم بيانها وتفسيرها من تفخيم شأنها مالا يخفى [١٤٦]، وأن ذكر النبيين ـ عليهما الصلاة والسلام ـ على الأصل في ترتيب الوجود والأفضلية ، وقد حث آخرها على التزكي وهو التطهر من الأدناس الذي هو معنى التنزه والتخلق بأخلاق الله بحسب الطاقة ، وكان في إتيانه والتذكير به إعلام بأن الله تعالى لم يهمل الخلق من البيان بعد أن خلقهم لأنه لم يخلقهم سدى ، لأن ذلك من العبث الذي هو من أكبر النقائض وهو

سبحانه منزه عن جميع شوائب النقص ـ فقد رجع آخرها على أولها ، وكان تنزيه الرب سبحانه وتعالى وتنزيه النفس أيضاً غاية معولها ـ والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب [١٤٧]، قال ابن عاشور : وإنما خص هذه الصحف بالذكر ؛ لأن العرب يعرفون إبراهيم وشريعته ويسمونها الحنيفية وربما أدعى بعضهم أنه على إثارة منها مثل : زيد بن عَمرو بن نُفيل [١٤٨]قال الشنقيطي : وفي هذا نص على أن في القرآن مما في الصحف الأولى وقد جاء ما يدل على أن معان أخرى كذلك في صحف إبراهيم وموسى كما في سورة النجم وهذا يؤيد أنها أكثرها أمثالاً ومواعظ ، كما يؤكد ترابط الكتب السماوية [١٤٩]، وقال الشيخ عطية : (وحيث أن هذا الأمر عام في الأمم الماضية ، ويذكر في الصحف الأولى كلها عامة ، وفي صحف إبراهيم وموسى ، مما يدل على خطورته ، وأنه أمر غالب على الناس) [١٥٠] . قال ابن عطية في تفسير هاتين الآيتين : أي لم ينسخ هذا قط في شرع من الشرائع فهو في الأولى وفي الأخيرات . ويظهر هذا قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " [١٥١]أي أنه مما جاءت به الأولى وأستمر في الغي [١٥٢].

المطلب الثاني : القراءات الواردة فيها .

من خلال كلام اللغويين يتضح أن (الصحف) فيها قراءتان :

فالجمهور قرأها : مضمومة الحاء .

وقرأ الأعمش وهارون وعصمة [١٥٣]كلاهما عن أبي عمرو : بسكونها ، وهي لغة تميم ، وكذا جاء في كتاب (اللوامح) للعبقلي[١٥٤] .

أما (إبراهيم) ففيه ست قراءات أو لغات :

ـ (إبراهيم) بألف وبياء والهاء مكسورة ، وهي قراءة الجمهور [١٥٥] ، وبه قرأ النقاش عن الأخفش وكذا المطوعي عن الصوري [١٥٦].

- (إبراهام) بألفين في كل القرآن ، وهي قراءة أبي موسى الأشعري وأبن الزبير [١٥٧]وبها قرأ هشام وابنُ ذكوان في أحدِ وَجْهَيْهِ في البقرة ، وأنفرَدَ هشام بها في ثلاثةِ مواضعَ من آخر النساء وموضِعَيْن في آخر بَراءة وموضع في آخر الأنعام وآخر العنكبوت ، وفي النجم والشورى والذاريات والحديد والأول من الممتحنة ، وفي إبراهيم وفي النحل موضعين وفي مريم ثلاثة ، فهذه ثلاثة وثلاثون موضعا منها خمسة عشر في البقرة وثمانية عشر في السور المذكورة ، وروى عن ابن عمر كذلك[١٥٨]

- (ابراهوم) بالواو [١٥٩]

- (إبراهِم) بألف بعد الراء وكسر الهاء وبغير ياء في جميع القرآن ، وهي قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة [١٦٠]. وكذا قراءة أبي بكر [١٦١]

- (إبراهَم) بألف وفتح الهاء وبغير ياء وهي قراءة مالك بن دينار [١٦٢].

- (إبراهُم) بألف وضم الهاء وهي قراءة ذكرها ابن خالويه[١٦٣].

- (إبرهم) بغير الياء ولا الف والهاء مفتوحة مكسورة معا ، وهي قراءة أبي رجاء [١٦٤] .

وقال الآلوسي : (وهذا من تصرفات العرب في الأسماء الأعجمية فإن إبراهيم على الصحيح منها)[١٦٥].

المبحث الثالث (صحف إبراهيم وموسى في الأحاديث)

ورد في حديث طويل لأبي ذر - رضي الله عنه - يسأل فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن عدد من المسائل والأمور منها مسألة ما كان في صحف إبراهيم وموسى ، يقول الآجري : وهو حديث كبير جامع لكل خير [١٦٦] وروي مختصرا ومطولا ، وقبل بيان ما كان فيهما أحببت أن أذكر في مبحث خاص أسانيد ذلك الحديث وطرقه المختلفة ، ورأي العلماء فيه ، لذا وجب أن يقسم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : حديث أبي ذر الطويل عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيان ما في تلك الصحف .

روي هذا الحديث من أسانيد مختلفة وطرق مختلفة وبألفاظ مختلفة [١٦٧]منها :

١. روي هذا الحديث عن المسعودي عن أَبُي عُمَرَ الدّمَشْقِي ، عَنْ عُبَيْدِ بْن الخَشْخَاش [١٦٨]، عن أبي ذَرّ ، من طريقين الأول من طريق وكيع رواه الهيثمي [١٦٩]، والثاني من طريق يزيد بن هارون رواه أبو بكر بن أبي شيبة [١٧٠].

٢. وروي عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، قال حدثنا أبي عن جدي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر ، من عدة طرق الأول من طريق أبو بكر جعفر بن محمد بن الفريابي رواه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري[١٧١]، والثاني من طريق : الحسن بن سفيان الشيباني ، والثالث من طريق الحسين بن عبدالله القطان بالرقة ، والرابع من طريق ابن قتيبة وروى ذلك كله ابن حبان [١٧٢].

٣. روي عن أَبُي المُغِيرَةِ قال ، حَدَّثَنَا مُعَانُ بْنُ رِفاعَة ، حَدَّثَنِي عَلِيٌ بْنُ يَزِيدَ ، عَن القاسِم أبى عَبْدِ الرَّحْمَن ، عَنْ أبى أَمَامَة قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي المَسْجِدِ جَالِساً وَكَانُوا يَظُنُّونَ أنَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فأقصَرُوا عَنْهُ حَتَى جَاءَ أَبُو ذرَّ ....." روى ذلك الهيثمي [١٧٣]

المطلب الثاني : رأي العلماء بالحديث

تحدث العلماء عن هذا الحديث كثيرا وتضاربت أقوالهم فيه [١٧٤]والحديث طويل متشعب ، قال الحاكم صحيح الإسناد ، ويذكر ابن كثير : أن طرق الحديث بمجموعها يفيد قوته وصحته والله

أعلم . وقد روى الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم بن حبان البستي في كتابه " الأنواع والتقاسيم " وقد وسمه بالصحة [١٧٥]وتناوله الألباني في عدة مواضع وصحح بعض ألفاظه لا جميعها بعد أن ذكر جزءا منه لأنه كما قيل في بعضها تكلف ونكارة ظاهرة ، وحسنه في السلسلة الصحيحة ، وقال صاحب كتاب إيثار الحق على الخلق : رواه ابن حبان والبيهقي بسندين حسنين [١٧٦] .

وقال المنذري : ضعيف جدا [١٧٧]، وقد أفرط أبو الفرج بن الجوزي وخالف في ذلك فذكر هذا الحديث وأورده في كتابه (الموضوعات) واتهم به إبراهيم بن هشام المَذْكُور[١٧٨].

المبحث الرابع (صحف إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ)

ويشمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : ما المقصود بها :

ذكر المفسرون أنها صحائف أنزلت على إبراهيم ، ويذكر ابن عاشور[١٧٩]: بأنها الكلمات التي أبتلى الله بها إبراهيم المذكورة في قوله : " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِمَ رَبُّهُ بكَلِمَاتٍ فأتَمَّهُنَّ "[١٨٠]ثم قال : وهي صحفٌ سُجِّل فيها ما أوحى الله إليه .

وأختلف في عددها فقيل : هي عشر صحائف [١٨١]، وقال وهب بن منبه : هي عشرين صحيفة [١٨٢]وذكر في التيسير أنها ثلاثون [١٨٣]ويذكر ابن عاشور : أنها عشرة صحائف ـ كما ورد ذلك عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انزلت على ابراهيم ، أي أنزل عليه ما هو مكتوب فيها ، ثم يقول: والمأثور منها أشياء قليلة ، قدّرت بعشر صحف ، أي مقدار عشر ورقات بالخط القديم ، تسَع الورقة قُرابة أربع آيات من آي القرآن بحيث يكون مجموع ملفي صحف إبراهيم مقدار أربعين آية .

ويلاحظ من كلام ابن عاشور رأيين مختلفين ، الأول أنه يراها عشرة صحف ، والثاني أن ما أثر إلينا منها هو عشر صحف فقط ، فهي اذن أكثر من ذلك.

وقال الثعالبي : وقد يضرب بها المثل في الشيء المتروك المنسي كما قال الصاحب [١٨٤] في رسالة له إلى بعض إخوانه ونسيتني وما كان حقي أن أنسى وطويتني في صحف إبراهيم وموسى [١٨٥] .

المطلب الثاني : متى نزلت :

من الحديث : يتبين أن صحف إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ نزلت أول ليلة من شهر رمضان [١٨٦]، وقيل نَزَلتْ في اوَّل يوم من رَمضَانَ[١٨٧]

المطلب الثالث : محتويات صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ من خلال القرآن ؟

من حديث أبي ذر : قال : قلت يا رسول الله فهل في أيدينا شيء مما كان في أيدي إبراهيم وموسى مما أنزل الله ـ <عز وجل >[١٨٨]ـ عليك ؟قال :نعم ، اقرأ يا أبا ذر "قد أفلحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُنْيَا .وَالآخِرةُ خَيْرٌ وَأبْقى . إن هذا لفي الصحف الأولى . صحف إبراهيم وموسى ".

وقال الشيخ عطية محمد سالم : وقد جاء ما يدل أن معان أخرى كذلك في صحف إبراهيم وموسى كما ذكَرَ الله ما فيها في سورة النجم في قوله : (امْ لمْ يُنَبَّأ بمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإبْرَاهِيمَ الذِي وَفَّى *ألا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى* وَأنْ ليْسَ لِلإنْسَان إلاَّ مَاسَعَى وأن سعيه سوف يرى . ثم يُجْزَاهُ الجَزَاءَ الأوْفى . وَأنَّ إلى رَبّكَ المُنْتَّهَى . وَأنَّهُ هُوَ أضْحَكَ وَأبْكَى . وَأنْهُ هُوَ أمَاتَ وَأحْيَا . وَأنَّهُ خَلقَ الزَّوْجَيْن الذَّكَرَ وَالأُنثّى . مِنْ نُطّفَةٍ إذا تُمْنَى . وَأنَّ عَليْهِ النَّشْأةَ الأخْرَى . وَأنّهُ هُوَ أغْنَى وَأقنَى . وَأنه هو رب الشعرى . وأنه أهلك عادا الاولى . وثمود فما أبقى . وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظل وأطغى. والمؤتفكة أهوى . فغشاها ماغشى . فباي آلاء ربك تتمارى)[١٨٩]، فهذه كانت مما في صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ[١٩٠]،وهذا يؤيد أنها أكثرها أمثالا ومواعظ ، كما يؤكد ترابط الكتب السماوية . [١٩١]وذكر ابن عاشور : أن قوله تعالى : " وأنه

أهلك عادا .... هم أظلم وأطغى " ، فموقع هذه الجملة كموقع التي قبلها في احتمال كونها زائدة على ما في صحف موسى وإبراهيم ويحتمل كونها مما شملته الصحف المذكورة فإن إبراهيم كان بعد عاد وثمود وقوم نوح ، وكان معاصرا للمؤتفكة عالما بهلاكها . ولكون هلاك هؤلاء معلوما لم تقرن الجملة بضمير الفصل ، وهذا مما كان في صحف إبراهيم [١٩٢]. ومما في صحفه أيضا ما حكى الله في قوله : " ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم " [١٩٣]

وحكي في التوراة عن إبراهيم أنه قال في شأن قوم لوط : " أفتهلك البار مع الآثم " [١٩٤].

قال الشنقيطي في تفسير قوله تعالى : (وما أنزل الى إبراهيم) : (لم يبين هنا هذا الذي أنزل إلى إبراهيم ، ولكنه بين في سورة " الأعلى " أنه صحف وأن من جملة ما في تلك الصحف بل تؤثرون الحياة الدنيا . والآخرة خير وأبقى) [١٩٥].

وقال عكرمة والسدي : هذه السورة ـ أي الأعلى ـ في صحف إبراهيم وموسى[١٩٦]

قال ابن عاشور : وقوله (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) [١٩٧]وتعريف (الكتاب) : تعريف الجنس ، فيصدق بالمتعددّ ، فيشمل صحف إبراهيم ، وصحف موسى ، وما أنزل بعد ذلك . والحكمة : النبوءة ، والملك : هو ما وعد الله إبراهيم أن يعطيه ذريته وما آتى الله داوود وسليمان وملوكَ إسرائيل[١٩٨].

من خلال الآيتين اللتين ورد ذكر الحديث فيهما عن صحف إبراهيم يفهم : أن فيها القواعد العامة ، التي لا بد أن تعيها البشرية في مختلف العصور ؛ كقاعدة الثواب والعقاب ، وهي أن الإنسان يحاسب بعمله ، فيعاقب بذنوبه وأوزاره ، ولا يؤاخذ بجريرة غيرة ، ويثاب بسعيه ، وليس له سعي غيره .

أما من خلال الآية الثانية : يفهم أن فيهما الحث على تزكية النفس ، وبيان أن الفلاح الحقيقي لا يتحقق إلا بتزكية النفس بالطاعة لله والعبودية له ، وإيثار الآجل على العاجل[١٩٩]، فأخبر الله عز وجل عن بعض ما جاء في هذه الصحف من وحيه الذي أنزله على رسوله إبراهيم وموسى ـ عليهما السلام ـ والعلم عند الله [٢٠٠].

المطلب الرابع : محتويات صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ من خلال الحديث

يذكر الشيخ عطية محمد سالم : أن الحديث السابق نص على ان في القرآن مما في صحف الأولى ، وقد جاء ما دل ان معان اخرى كذلك في صحف إبراهيم و موسى[٢٠١]، وبما ان صحف إبراهيم و موسى من صحف الأولى فدل ذلك على ان في القرآن مما فيهما .

ويقول البقاعي وهو على ما ترى من النفاسة فمن اكثر من الدعاء في سجوده فقمن ان يستجاب له ، و الصلاة لا تكون إلا بالقراءة فإذا فعلت ذلك احتجبت عن الأغيار بحجاب منيع ، فازددت صفاء وصنت حالك عن الغير ـ كما يرشد اليه ما في صحف إبراهيم عليه الصلاة و السلام " ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه ـ والله اعلم " فقد رجع لآخرها إلى الأول ، على احسن وجه واجمل واكمل ـ والله الهادي [٢٠٢].

وحديث طويل عن أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ : يسأل فيه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن امور ـ نورد هنا فيما يلي جزءا منه ما يخص بحثنا ـ ومن تلك الأمور:

سأل ماذا كان في صحف إبراهيم وموسى ومن خلال قراءتنا الحديث يتبين ما هي محتويات تلك الصحف ، قال وهب بن منبه : كلها أمثال وعبر وتسبيح وتحميد[٢٠٣].

وجاء في تفسير القرطبي : أن صحف إبراهيم كانت أمثالا كلها [٢٠٤]وقال وهب بن منبه : كلها أمثال وعبر وتسبيح وتحميد [٢٠٥].

ولم يرو الرواة من هذه الصحف غير مثالين فقط من تلك الأمثال ، وقال صاحب المنتقى من بطون الكتب " وما اظن مؤرخاً او راوياً جاء بالأمثال كلها " [٢٠٦]ثم ذكرهما ، ولكن في ذكر المثالين بعض الخلاف في المصادر التي ذكرت ذلك الحديث او بعضه كـ (صحيح ابن حبان) و (الثقات) لابن حبان [٢٠٧] و(تفسير حقي)[٢٠٨] و(ثمار القلوب)[٢٠٩] و(حلية الأولياء)[٢١٠] و(المنتقى من بطون الكتب)[٢١١] و(بهجة المجالس وأنس المجالس)[٢١٢] و(الرسل و الرسلات)[٢١٣] و(تفسير ابن كثير)[٢١٤] وغيرها من الكتب [٢١٥] من زيادة او اختصار او تقديم او تأخير في العبارة ومن ذلك الخلاف لا نستطيع أن نجزم بصحة أحدها ولا نعلم أيهم الصواب ، لذا اعتمدنا على كتاب المنتقى كأصل ثم أضفت الزيادة من غيره بشكل أقواس فقال : وفي ما يلي نص المثالين : لذا حاولت ان اجمع كل تلك الزيادات لعلها تكون لنا المراد الأقرب وتجمع لنا كل ما كان موجودا في تلك الصحف مبينا ذلك في الهامش فأقول : قال : قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ ـ <عليه السلام >[٢١٦]ـ قال كانت امثالا [٢١٧]كلها : أ . < قال وهب بن منبه >[٢١٨]< يا >[٢١٩]أيها الملك المسلط [٢٢٠]المبتلى[٢٢١]المغرور [٢٢٢]إني [٢٢٣]لم ابعثك لتجمع الدنيا [٢٢٤]بعضها على [٢٢٥]بعض < ولتبنى المدائن والحصون >[٢٢٦]ولكني بعثتك لترد عني [٢٢٧]دعوة المظلوم فإني لا اردها ولو[٢٢٨]كانت [٢٢٩]من كافر ، < اقول : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين >[٢٣٠].

ب . وكان فيها أمثال : < ينبغي >[٢٣١]على [٢٣٢]العاقل [٢٣٣]< مالم يكن مغلوبا على عقله >[٢٣٤]أن تكون [٢٣٥]له [٢٣٦]< ساعات >[٢٣٧]ساعة يناجي فيها ربه < تعالى >[٢٣٨]، وساعة يحاسب < فيها>[٢٣٩]نفسه ، < فيما قدم واخر >[٢٤٠]، وساعة يفكر [٢٤١]< فيها >[٢٤٢]في صنع الله ـ عز وجل ـ [٢٤٣]إليه [٢٤٤]، وساعة يخلو فيها لحاجته [٢٤٥]< من الحلال >[٢٤٦]< لا من الحرام >[٢٤٧]من المطعم والمشرب [٢٤٨]، < وإن أخذ من صوف القفا >[٢٤٩]< فإن هذه الساعة

عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب >[٢٥٠]وعلى العاقل أن لا [٢٥١]يكون ظاعنا[٢٥٢]< مرتحلا >[٢٥٣]إلا لثلاث تزود لمعاد ، أو مؤونة[٢٥٤]لمعاش أو لذة [٢٥٥]في غير محرم ، وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه [٢٥٦] ، ومن علم ان [٢٥٧] كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه [٢٥٨] .

وجاء في تفسير حقي[٢٥٩]: وايضا الخروج عما سوى الله بنعت التجريد كما قال " اني بريء مما تشركون " [٢٦٠] و الإقبال على الله لقوله "إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض"[٢٦١] .

ج . قال ابن منظور : حدث موسى بن أيوب الجسريني عن عبد الواحد بن اسحاق القرشي بسنده إلى عبدالله بن عباس قال : كان في صحف ابراهيم الخليل : أن لله ثورا ساكنا في الهواء يستظل في أصل ذلك الثور طير الهواء فيبيض ذلك الطير فتهوي البيضة فما تصل إلى الارض حتى تفقس عن فرخ ويطير ويعود إلى مكانه رأس ذلك الثور رأس حية ورجلاه رجلا طير لونه أبيض وأصفر وأحمر ومن كل لون يرفع إلى ذلك الثور في كل يوم مئة جبل من جبال الأرض يرعاها يحبس على ذلك الثور نهر الأردن يشربه في خمسة وعشرين ليلة من حزيران في ثلاث جرع ويقبل ذلك الثور في صفصاف وينام على صفائح من فضة يبعث الله إليه في كل يوم طائرا من طيور الجنة يلعب بين يديه يفرحه ويلهبه فإذا كان يوم القيامة فأول ما يأكل اهل الجنة من لحم حوت ومن لحم ذلك الثور يبقر ذلك الثور بقرنه الحوت فيأكلون من لحمه فيجدون في طعمه طعم أنهار الجنة فيذبح الحوت الثور بريشة من ريشه فيأكلون من لحمه فيجدون في طعمه طعم أشجار الجنة إذا كان يوم القيامة جعل الله ـ عز وجل ـ ذلك الثور فسطاط أهل الأردن اسم الثور اليثيا وأسم الحوت بهموت[٢٦٢] .

والحق أني لم أعثر على هذا الكلام في أي مصدر آخر .

وهناك نص مختلف فيه هل هو من التوراة ام أنه من صحف إبراهيم ألا وهو :

وأخرج أبو نعيم في الحلية [٢٦٣] قال : حدثنا أبي ثنا احمد بن عبدالله بن خلة الصفار ثنا محمد بن يوسف الصوفي ثنا العباس بن إسماعيل الطامدي ثنا مكي بن إبراهيم بن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي قال : قرأت في التوراة - او قال في صحف إبراهيم الخليل فوجدت فيها : يقول الله : يا ابن آدم ما أنصفتني ، خلقتك ولم تك شيئا ، وجعلتك بشرا سويا ، خلقتك من سلالة من طين فجعلتك نطفة في قرار مكين ، ثم خلقت النطفة علقة ، فخلقت العلقة مضغة ، فخلقت المضغة عظاما ، فكسوت العظام لحما ، ثم انشأتك خلقا آخر ، يابن آدم فهل يقدر على ذلك غيري ؟ ثم خففت ثقلك عن أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى ، ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي ، و إلى الجوارح أن تفرقي ، فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها ، وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها [٢٦٤] ، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فأستخلصك على ريشة من جناحه ، فأطلعت عليك ، فإذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع [٢٦٥] ، ولا ضرس يطحن [٢٦٦] ، فاستخلصت لك في صدر أمك عرقا يدر لبنا ؛ < باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق >[٢٦٧] ثم قذفت لك في قلب والدك الرحمة، وفي قلب أمك التحنن ، فهما يكدان عليك ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ، ولاينامان حتى ينومانك [٢٦٨] ، يا ابن آدم أنا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلت به مني ولا لحاجة [٢٦٩] استعنت بك على قضائها ؟ يا ابن آدم [٢٧٠] فلما قطع سنك وطحن ضرسك ، أطعمتك فاكهة الصيف في أوانها ، وفاكهة الشتاء في أوانها فلما أن عرفت أني ربك عصيتني ، فادعني فإني قريب مجيب ، واستغفرني فإني غفور رحيم .

المطلب الخامس : أين هي الآن :

لقد ضاعت صحف إبراهيم التي ذكرت في القرآن الكريم ، ولم يبق لها أثر معروف فلا وجود لها اليوم ولم يعد لها وجود في الدنيا [٢٧١] ، وذلك لأن الله بعث من بعده موسى بشريعة جديدة[٢٧٢] .

قال صاحب المنتقى : ولم نعثر مع الأسف الشديد في المراجع التي اطلعنا عليها ، والمؤلفات التي رجعنا إليها ، واقتبسنا منها على هذه الأمثال كلها ، وكم كنا نود ان نقرأ ويقرأ الناس صحف إبراهيم ، لكن شاء الله أن تختفي تلك الصحف عن الأنظار ، لتقادم العهد ، وان تصبح في غير متناول الأيدي [٢٧٣] ، وقال الثعالبي : وفي بعض الروايات إنها ردت إلى السماء فلم يبق في أيدي الناس منها شيء [٢٧٤] .

المبحث الخامس : (صحف موسى ــ عليه السلام ــ)

ويشمل على خمسة مطالب :

المطلب الأول : ما المقصود بها :

وهي الألواح التي كتبت فيها التوراة ، كذا قال الإمام ، وهي قبل التوراة [٢٧٥] .

وقيل : إنها عشر صحائف نزلت قبل التوراة ، وروى ذلك ابن حبان والحاكم وابن كثير والثعالبي عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف [٢٧٦]، قيل : أنه كتبها الله ـ عز وجل ـ بيده [٢٧٧].

قال ابن عاشور [٢٧٨]: وهي مشتهرة عند أهل الكتاب ، والعربُ يخالطون اليهود في خيبر وقريظة والنضير وتَيما ، ويخالطون نصارى نجران ، وقد قال الله تعالى : (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثلَ ما أوتي موسى)[٢٧٩].

المطلب الثاني : متى نزلت ؟

لم يرد أي شيء عن وقت نزول صحف موسى لا في التفاسير ولا في الأحاديث النبوية ـ حالها حال باقي الصحف .

المطلب الثالث : محتويات صحف موسى ـ عليه السلام ـ من خلال القرآن ؟

قيل : إن صحف موسى اشتهرت بسعة ما فيها من الهدى والشريعة [٢٨٠].

وجاء عند القرطبي : وصحف موسى كانت مواعظ [٢٨١] .

وقيل : إن الغلب على كتابة الأحكام ، والمواعظ فيه قليلة ، ومنها الزواجر البليغة [٢٨٢]،كاللعن لمن خالف أوامر التوراة التي أعظمها البشارة بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ والإخبار بأنهم يخالفونها كما هو مذكور في أواخرها[٢٨٣].

قال ابن عاشور : في صحف موسى ما جاء في التوراة (لا يقل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل) . وحكى الله عن موسى قوله : " أتهلكنا بما فعل السفهاء منا " [٢٨٤]. وعموم لفظ " وزر " يقتضي اطراد الحكم في أمور الدنيا وأمور الآخرة ، وأما قوله في التوراة أن الله قال : (أفتقد الأبناء بذنوب الآباء إلى الجيل الثالث) فذلك في ترتيب المسببات على الاسباب الدنيوية وهو تحذير [٢٨٥].

المطلب الرابع : محتويات صحف موسى ـ عليه السلام ـ من خلال الحديث ؟

من الحديث السابق المروي عن أبي ذر : قال : قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال كانت عبرا < عظات >[٢٨٦]، كلها : عجبت [٢٨٧]لمن أيقن بالموت < ثم هو >[٢٨٨]يفرح ، < عجبت لمن أيقن بالنار ، ثمّ هو يضحك >[٢٨٩]وعجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب[٢٩٠]وعجبت لمن رأى [٢٩١]الدنيا وتقلبها بأهلها ثمّ أطمأن [٢٩٢]إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل .

ونقل من صحف موسى : يقول الله يا ابن آدم اعمل لنفسك قبل نزول الموت بك ولا تغرنك المطية فإن على آثارها السفر ولا تلهينك الحياة وطول الأمل عن التوبة فأنك تندم على تأخيرها حين لا ينفعك الندم يا ابن آدم إذا لم تخرج حقي من مالي الذي رزقتك إياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا يأخذه منك ولا أثيبك عليه [٢٩٣].

وقيل فيها سرعة الشوق إلى جماله والندم على الوقوف في المقامات عند تعريف الصفات لقوله " قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين "[٢٩٤].

المطلب الخامس : أين هي الآن ؟

لم نجد من خلال مراجعتنا للمصادر أي شيء يتكلم عن مصير هذه الصحف وماذا حصل لها فيما بعد .

المبحث السادس : فضلهما واستفادة اليونانيين منهما

ويشمل ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : فضلهما :

عن أبي أمامة عن أبي بن كعب عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " من قرأ " سبح اسم ربك الأعلى " اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله عز وجل على إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام " [٢٩٥].

المطلب الثاني : استفادة اليونانيين منهما :

كما هو معروف أن الفلسفة نشأت عند اليونانيين واشتهرت في بلادهم بل وأصبحت مقترنة بها على الرغم من وجود الفلسفات في الحضارات المصرية ، والهندية ، والفارسية القديمة ، وما ذلك إلا لاهتمام فلاسفة اليونان بنقلها من تراث الشعوب الوثنية ، واستفادتهم أيضا من هذه الصحف وبقايا الديانات السماوية بعد انتصارهم على العبرانيين بعد السبي البابلي ، وبما استفادوا من دين لقمان الحكيم ، فجاءت خليطا من نزاعات شتى [٢٩٦].

وهذا يدل على ما كان في تلك الصحف من حكم ومواعظ وأمثال منها تكونت تلك الفلسفة .

المطلب الثالث : صحف إبراهيم وموسى في علم الإشارات

ذكر ابن سيرين أن من رأى في منامه أنه يقرأ هذه الصحف فإنه يدله على أحد طريق الصواب ويمنعه عن طريق الخطأ خصوصا ، ومن رأى أنه يقرأها عن ظهر قلب فإنه يدل على معيشته بين الناس بالنفاق ، قال جابر المغربي : إذا رأى المسلم أنه ترك المصحف واشتغل بقراءة صحف إبراهيم أو موسى فإنه يدل على ضعف اعتقاده في دين الإسلام ويكون محبا لليهود والنصارى ويكون مائلا إلى ما هم عليه [٢٩٧].

الخاتمة

وبعد أن يسر الله تعالى لي أن أنتهي من كتابة هذا البحث ـ الذي أسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم ـ والذي أطمع أن ينتفع منه طلاب العلم وذلك لأني حاولت فيه جهد المستطاع أن أجمع كل ما قيل عن هذه الصحف في هذه الورقات القليلة كي نستطيع من خلالها معرفة ما كان فيها من أحكام وأمثال ومواعظ وشرائع ومقارنتها مع القرآن الكريم وتوصل البحث إلى عدة نتائج وهي :

١. إن الكتب كلها نزلت في شهر رمضان .

٢. إن بعض الصحف أختلف في وجودها كصحف آدم وموسى ، وأما صحف موسى فقد أختلف فيها هل هي التوراة أم شيء آخر، ورجحنا وجود صحف موسى وبأنها مختلفة عن التوراة .

٣. إن كل الصحف أختلف في عددها .

٤. لا يعلم وقت نزول الصحف سوى صحف إبراهيم .

٥. إن هذه الصحف تشابه القرآن في كثير من المواضيع بدليل قوله تعالى (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) .

٦. ما وصل إلينا ـ عن طريق الحديث النبوي ـ من صحف إبراهيم أكثر من صحف موسى.

٧. حديث أبو ذر أختلف في صحته وضعفه بين العلماء والأغلب أنه ضعيف .

٨. لا يعلم مصير صحف موسى .

٩. لم أجد أحدا ترجم لعصمة الذي روى عن أبي عمرو قراءة (الصحف) بسكون الحاء.

التوصيات :

أوصي وأنصح إخواني الباحثين بالقيام بدراسة باقي الصحف كصحف آدم وإدريس لبيان ما فيها من شرائع وأحكام وحكم مواعظ ومقارنتها مع القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة .

هوامش البحث

(١) سنتحدث عنه مفصلاً لاحقاً ؛ لأنه الحديث الأساس فيما ورد عن صحف إبراهيم وموسى . وينظر على سبيل المثال : فتح الباري ٦ / ٣٦١ ، صحيح ابن حبان ٢ / ٧٦ (٣٦١) ، مسند أحمد ٥ / ١٧٨ (٢١٥٨٦)

(٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧ / ٥٤ ، باب في عدد الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام ـ .

(٣) روى هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ /١٤٣ (١٣٨٠٨) ، ورواه آخرون بأسانيد أخرى قالوا بأنها ضعيفة كما في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٣ / ١١٦ كتاب أحاديث الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.

(٤) ينظر : مسند أحمد ٥ / (٢٢٣٤٢) ، المستدرك ٢ / ٢٨٨ (٢٠٣٩) .

(٥) ينظر : جمع الجوامع ١ / ٢٦٥٦٤ (٤٥٥) ، الرسل والرسالات ٦ .

(٦) ينظر : الكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ .

(٧) ينظر : الرسل والرسالات ٧ .

(٨) ينظر : المحرر الوجيز ٩ / ١٤٧ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

(٩) تفسير ابن كثير ١ / ٧٢٣ .

(١٠) ينظر : مسند أحمد ٤ / ١٠٧ ، المعجم الكبير ١٥ / ٤٥٠ .

(١١) ينظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ١ / ١٧٢ .

(١٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ٣٩٥ ، تفسير ابن عبد السلام ٦ / ١٢ .

(١٣) ينظر :صحيح الجامع الصغير : ٢ / ٢٨ وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : إسناده حسن .

(١٤) القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣١ .

(١٥) تفسير ابن كثير ١ / ٧٢٣ .

(١٦) ينظر : الأسماء والصفات ١ /٥٦٨ ـ ٥٦٩ .

(١٧) الأسماء والصفات ١ / ٥٦٨ ـ ٥٦٩ .

(١٨) تفسير ابن عبد السلام ٦ / ١٢ المحرر الوجيز ٥ / ٤٤٣ .

(١٩) تفسير ابن عبد السلام ١ / ١٥٤ ، ٦ / ١٢ .

(٢٠) المحرر الوجيز ٥ / ٤٤٣ .

(٢١) ينظر : الكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ .

(٢٢) تاريخ الأمم والرسل والملوك ١ / ٩٤ .

(٢٣) المحرر الوجيز ٩ / ١٤٧ .

(٢٤) ينظر : تاريخ الأمم والرسل والملوك ١/ ٩٤ .

(٢٥) ينظر سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد ١/ ٣١٩ .

(٢٦) مثلاً : تفسير أبي السعود ٩/ ١٤٧ ،وذكر محققو تفسير البغوي ١ / ١٠٢ هامش (٢) : أن الصابئة عندهم كتاب يسمونه (الكانزابرا) أي : صحف آدم . ينظر : أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام د . عبد الكريم زيدان ١٤ ـ ١٥ وانظر أقوال الفقهاء في حكم الصابئة في ابن كثير ١ / ١٨٩ ـ ١٩٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٩١ .

(٢٧) وقيل (شيث) بالثاء ينظر : البحر المحيط ١ / ٥٨٠ .

(٢٨) هو من أولاد آدم ـ عليه السلام ـ اختلف أهل الكتاب في نبوته فادعاها بعضهم وأنكرها آخرون منهم ، وولد بعد مائتين وثلاثين سنة من عمر أبيه آدم ومات وله تسعمائة وأثنتا عشرة سنة . ينظر أعلام النبوة ١ / ٥٤ .

(٢٩) ينظر : سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد ١ / ٣١٩ .

(٣٠) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧١ . ٤٧٢ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

(٣١) تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

(٣٢) ينظر : دليل الفالحين ١ / ٢٠٦ .

(٣٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧١ ـ ٤٧٢ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

(٣٤) ينظر : تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

([٣٥]) التحرير والتنوير ٥ / ٩٧ .

([٣٦]) ينظر : سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد ١ / ٣١٩ .

([٣٧]) تفسير ابن كثير ٢ / ٢٧٢ .

([٣٨]) الكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧٢ .

([٣٩]) سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرة العباد ١ / ٣١٩ .

([٤٠]) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧١ ـ ٤٧٢ ، تفسير الثعالبي ٤ /٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

([٤١]) التحرير والتنوير ٦ /٢٠٣ .

([٤٢]) العين والأثر ٦١ .

([٤٣]) أختلف فيه فقيل هو إدريس نفسه ، وقيل هو نبي آخر .

([٤٤]) بشارات العهد القديم بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ١٠ .

([٤٥]) التحرير والتنوير ٦ / ٢٠٣ .

([٤٦]) سورة مريم : الآية ١٢ .

([٤٧]) ينظر : أضواء البيان ٣ / ٣٧٨ ، النكت والعيون ٣ / ٣٥٩ ، تفسير ابن عبد السلام ٣ / ٣٦٧ .

([٤٨]) ينظر : أضواء البيان ٣ / ٣٧٨ .

([٤٩]) ينظر : أضواء البيان ٣ / ٣٧٨ ، النكت والعيون ٣ / ٣٥٩ ، تفسير ابن عبد السلام ٣ / ٣٦٧ .

([٥٠]) روى أحمد بن حنبل في مسنده ٤ / ١٠٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " أنزلت صحف إبراهيم ـ عليه السلام ـ في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان " . وقال شعيب الأرنؤوط : حديث ضعيف تفرد به عمران القطان وهو ممن لا يحتمل تفرده ، ينظر : شعب الإيمان ٢ / ٤١٤ (٢٢٤٨) .

([٥١]) ينظر مثلاً :أيسر التفاسير ٣ / ٦١٢ ، وخالف ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ١٩ / ٤٤ ما ذهب إليه أكثر العلماء حيث قال : لم ينزل شي منها جملة واحدة وإنما كانت وحياً مفرقاً ؛ فالتوراة التي أنزلت على موسى ـ عليه السلام ـ في الألواح هي عشر كلمات بمقدار سورة الليل في القرآن ، وما كان الإنجيل إلا أقوالاً ينطق بها عيسى ـ عليه السلام ـ في الملأ ، وكذلك الزبور نزل قطعاً كثيرة ، فالمشركون نسوا ذلك أو جهلوا فقالوا : هلا نزل القرآن على محمد جملة واحدة فنعلم أنه رسول الله . وقيل : إن قائل هذا اليهود أو النصارى ، فإن صح ذلك فهو بهتان منهم لأنهم يعلمون أنه لم تنزل التوراة والإنجيل والزبور إلا مفرقة . فخوض المفسرين في بيان الفرق بين حالة رسولنا من الأمية وحالة الرسل الذين أنزلت عليهم الكتب اشتغال بما لا طائل فيه ، فإن تلك الكتب لم تنزل أسفاراً تامة قط .

([٥٢]) ينظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ١ / ١٧٤ .

([٥٣]) ينظر رسائل في العقيدة ٥ / ٤ ، الإيمان بالكتب ٤ .

([٥٤]) رسائل في العقيدة ٥ / ٥ ، الإيمان بالكتب ٥ ، الرسل والرسالات ١٩٨ .

([٥٥]) الرسل والرسالات ١٩٨ .

([٥٦]) المصدر نفسه .

([٥٧]) سورة المائدة : الآية ٤٥ .

(٥٨) ينظر : العين ٣ /١٢٠ ، المحيط في اللغة ١ / ١٩٣ ، الصحاح ٥ / ٧٠ ، تاج العروس ١ / ٥٩٥٢ .

(٥٩) كتاب سيبويه ٣ / ٦١٠ ، وينظر : تاج العروس ١ / ٥٩٥٢ ، لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف)

(٦٠) ينظر: تهذيب اللغة ٢ / ١٦ ، العباب الزاخر ١ / ٤٥٠ ، وفي لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف): قال الأزهري .

(٦١) ينظر : لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف).

(٦٢) ينظر العين ٣ / ١٢٠ ، لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف)، المحيط في اللغة ١ / ١٩٣ .

(٦٣) ينظر : لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف).

(٦٤) المصدر نفسه .

(٦٥) ينظر : لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف) ، الصحاح ٥ / ٧٠ .

(٦٦) هو علي بن مبارك اللحياني ، من بني الحيان ، وقيل علي بن حازم ويكنى أبا الحسن ، وقيل سمي اللحياني لعظم لحيته ، كان من أكابر أهل اللغة ، أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه أبو عبيدٍ القاسم بن سلامٍ ، وله كتاب النوادر . تنظر ترجمته في : ارشاد الأريب ٢ / ١١٠ ، نزهة الألباء ١/ ٨١ .

(٦٧) ينظر: لسان العرب ٩ / ١٨٦ مادة (صحف).

(٦٨) ينظر: التحرير والتنوير ١٦ / ٢٠٩ .

(٦٩) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٤ .

(٧٠) تفسير البيضاوي ٥ / ٢٥٩ .

(٧١) سورة الأنعام : الآية ٨٩ .

(٧٢) ينظر : تفسير الطبري ١١ / ٥١٤.

(٧٣) سورة الأنعام : الآية ٩٢ .

(٧٤) التحرير والتنوير ٦ / ٢١٧ .

(٧٥) ينظر إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ١ / ٣٢١ .

(٧٦) سورة الأعراف : الآية ١٤٥ .

(٧٧) ينظر : سنن أبي داود ٤ / ٣٦٢ (٤٧٠٢) .

(٧٨) سورة آل عمران : الآية ٨٤ .

(٧٩) سورة الأنعام : الآية ١٥٤ .

(٨٠) ينظر : أضواء البيان ١ / ٤٥ .

(٨١) تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

(٨٢) ينظر : إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ١ / ٣٢١ .

(٨٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧١ ـ٤٧٢ . تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

(٨٤) سورة آل عمران : الآية ٨٤ .

(٨٥) سورة الأعلى : الآية ١٨ .

(٨٦) سورة عبس : الآية ١٣ ـ ١٦ .

([٨٧]) سورة طه : الآية ١٣٣ .

([٨٨]) سورة النجم الآية ٣٦ ـ ٥٢ .

([٨٩]) سورة الأعلى الآية ١٦ ـ ١٩ .

([٩٠]) سورة النجم : الآية ٣٥ .

([٩١]) ينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣١ .

([٩٢]) تفسير البغوي ٧ / ٤١٤ .

([٩٣]) ينظر : نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

([٩٤]) تفسير البغوي ٧ / ٤١٤ .

([٩٥]) ينظر : نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

([٩٦]) تفسير البغوي ٧ / ٤١٤ .

([٩٧]) ينظر : الطبقات الكبرى ١ / ٥٣ .

([٩٨]) الدر المصون ١ / ٣٥٩ .

([٩٩]) روح المعاني ٣٠ / ١١١ .

([١٠٠]) الدر المصون ١ / ٣٥٩ .

([١٠١]) كذا في الأصل ، والصواب والله أعلم (موسى) .

([١٠٢]) ينظر : نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

(١٠٣) ينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣٢ ، تفسير البيضاوي ٥ / ٢٥٩ .

(١٠٤) سورة البقرة : الآية ١٢٤ .

(١٠٥) ينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣٢ .

(١٠٦) تفسير البغوي ٧ / ٤١٤ .

(١٠٧) ينظر : نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

(١٠٨) تفسير البغوي ٧ / ٤١٥ ، وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عله وسلم ـ : أن الله عز وجل يقول : " يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك أخره " ينظر : المعجم الكبير ٨ / ١٧٩ (٧٧٤٦) .

(١٠٩) تفسير البيضاوي ٥ / ٢٥٩ .

(١١٠) تفسير البغوي ٧ / ٤١٤ .

(١١١) المصدر نفسه .

(١١٢) سورة البقرة : الآية ١٢٤ .

(١١٣) تفسير البغوي ٧ / ٤١٥ .

(١١٤) المصدر نفسه .

(١١٥) تفسير البغوي ٧ / ٤١٥ .

(١١٦) نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

(١١٧) ينظر : تفسير أبي السعود ٨ / ١٦٣ .

(١١٨) نظم الدرر ٧ / ٥٠٨ .

(١١٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٤٦ .

(١٢٠) تفسير البيضاوي ٥ / ٢٥٩ ، وهذا الذي ذكروه ، ليس بمعارض لباقي النصوص ، ولا يخالفها كقوله تعالى " كَتَبْنَا عَلى بَنِي إسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بغَيْر نَفسٍ أَوْ فسَادٍ فِي الأَرْض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ الناسَ جَمِيعَاً " (سورة المائدة : الآية ٣٢) ، وقوله " وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم " (سورة العنكبوت : الآية ١٣) ، وقوله " ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم " (سورة النحل : الآية ٢٥) ، وقوله . صلى الله عليه وسلم . : " من سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيء " (السنن الكبرى ٤ / ١٧٦ (٧٥٣١) ، فإن هذه النصوص تدل على أن الإنسان يتحمل إثم ما ارتكب من ذنوب ، وأثم الذين أضلهم بقوله وفعله ، كما أن دعاة الهدى ينالون أجر ما عملوه ، ومثل أجر من اهتدى بهديهم ، واستفاد بعلمهم ، فإن ذلك للدلالة والتسبب . ينظر في ذلك : تفسير القرطبي ٧ / ١٥٧ – ١٥٨ ، الشرح الممتع على زاد المستنقع ٥ / ٣٧٣ .

(١٢١) ينظر : تفسير الطبري ٢٢ / ٥٤٦ .

(١٢٢) ينظر : نظم الدرر ٧ / ٥٠٩ وقد قال البقاعي بعد ذلك : وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب عنه ، ولما نفى أن يضره إثم غيره نفى أن ينفعه سعي غيره ، فلا بد أن يعلم الحق في أي جهة فيسعى ، ودعاء المؤمنين للمؤمن سعيه بمواددته لهم ولو بموافقته لهم في الدين وكذا الحج عنه والصدقة ونحوهما ، وأما الولد فواضح في ذلك ، وأما ما كان لسبب العلم ونحوهما فكذلك ، وتضحية للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في عزامته أصل كبير في ذلك ، فإن من تبعه فقد وادده ، وهذا أصل في التصدق عن الغير وإهداء ما له من الثواب في القراءة ونحوها .

([١٢٣]) هو : عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المالكي ، أبو عبدالله ، قاض أندلسي ، من علماء غرناطة ، توفي سنة (٥٩٩ هـ) له تآليف ، منها (كتاب أحكام القرآن) . تنظر ترجمته في : الوافي بالوفيات ٦ / ٢٦٥ .

([١٢٤]) التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣٥ .

([١٢٥]) ينظر : المصدر نفسه .

([١٢٦]) سورة الطور : الآية ٢١ .

([١٢٧]) سورة الزخرف : الآية ٧٠ .

([١٢٨]) ينظر : الكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ ، البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٢٩]) هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العمري المدني ، وكان صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيرا في مجلد ، وكتابا في الناسخ والمنسوخ ، وحدث عن أبيه ، وابن المنكدر ، روى عنه أصبغ بن الفرج ، وقتيبة ، وهشام بن عمار ، وآخرون ، توفي سنة (١٨٢ هـ) . تنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٩ .

([١٣٠]) ينظر : تفسير الطبري ٢٤ / ٣٧٧ ، البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ .

([١٣١]) تفسير البغوي ٨ / ٤٠٣ . تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٣٢]) تفسير البغوي ٨ / ٤٠٣ ، الكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ ، البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ .

([١٣٣]) ينظر : بحر العلوم ٣ / ٥٥٠ .

([١٣٤]) البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ .

([١٣٥]) ينظر : تتمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم ٢ / ١٤٦ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٣٦]) نظم الدرر ٨ / ٦٠١ .

([١٣٧]) البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ .

([١٣٨]) الملل والنحل ١ / ٢٢٨ .

([١٣٩]) تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٤٠]) ينظر : تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٤ ، ذهب بعض الفقهاء أن قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة صحيحة وهو قرآن بأي لسان قرئ لأنه جعل هذا المذكور مذكورا في تلك الصحف ولذلك قال " وأنه لفي زبر الأولين " (سورة الشعراء : الآية ١٩٦) ولا شك أنه لم يكن فيها بهذا النظم وبهذه اللغة وكان قرآنا لأن العبرة بالمعاني ، والألفاظ ظروف وقوالب لها. ينظر : تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

([١٤١]) ينظر : سنن النسائي الكبرى ٦ / ٥١٣ (١١٦٦٨) .

([١٤٢])نظم الدرر ٨ / ٦٠٢ .

([١٤٣])ينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣٢ .

([١٤٤])نظم الدرر ٨ / ٦٠٢ .

([١٤٥])ينظر : تتمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم ٢ / ١٤٦ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٤٦])ينظر : المحرر الوجيز ٩ / ١٤٧ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ .

([١٤٧])نظم الدرر ٨ / ٦٠٣ .

([١٤٨]) هو : ابن عبد العزى بن رياح العدوى لم يتنصر ولم يتهود واعتزل الأوثان ويقول : والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيري . ينظر : السيرة الحلبية ١ / ٢٠٣ ، المحبر ١ / ١٧٢ .

(١٤٩)ينظر : أضواء البيان ٨ / ٥٠٧ .

(١٥٠) تتمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم ٢ / ١٤٣ .

(١٥١) صحيح البخاري ٨ / ٥٩٥ باب حديث الغار (٣٤٨٤) ، الأدب المفرد ١ / ٢٠٩ .

(١٥٢)المحرر الوجيز ٥ / ٤٤٣ .

(١٥٣)لم أطلع على ترجمة له .

(١٥٤)ينظر : المحرر الوجيز ٥ / ٤٤٣ ، البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ ، روح المعاني ٣٠ / ١١١ .

(١٥٥)ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ ، الحجة في القراءات السبع ١ / ٨٩ .

(١٥٦)ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٢٧١ .

(١٥٧)ينظر : البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ . الحجة في القراءات السبع ١ / ٨٨ ـ ٨٩ .

(١٥٨)ينظر الدر المصون ١ / ٣٥٩ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١ / ٢٧١ .

(١٥٩)الدر المصون ١ / ٣٥٩ .

(١٦٠)المحرر الوجيز ٥ / ٤٤٣ ، البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ ، ينظر : الحجة في القراءات السبع ١ / ٨٩ .

(١٦١)الدر المصون ١ / ٣٥٩ .

(١٦٢)البحر المحيط ٨ / ٤٥٥ .

(١٦٣)المصدر نفسه ٨ / ٤٥٥ .

([١٦٤]) ينظر الدر المصون ٦ / ٥١١ .

([١٦٥]) روح المعاني ٣٠ / ١١١ .

([١٦٦]) ينظر : تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ .

([١٦٧]) ينظر تفاصيل ذلك في : أرشيف ملتقى أهل الحديث . ٢ . (٢٩ / ٢٣٤ وما بعدها) .

([١٦٨]) قيل بالحاء والسين المهملتين . ابن ماكولا ٣ / ١٤٨ ، فقيل : وهذا يدل على أن عبيداً هذا في عداد المجاهيل إذ ليس معروفا في غير هذا الحديث ينظر : أرشيف ملتقى أهل الحديث .

([١٦٩]) غاية المقصد في زوائد المسند ٢ / ١٢٦٨ .

([١٧٠])إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٧ / ٥٤ ، باب في عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، غاية المقصد في زوائد المسند ٢ / ١٢٦٩ .

([١٧١])ينظر : تفسير ابن كثير ١ / ٧٢٣ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

([١٧٢])صحيح ابن حبان باب ما جاء في الطاعات وثوابها ، ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ رجاء التخلص في العقبى بشيء منها ٢ / ٧٦ (٣٦١) .

([١٧٣])غاية المقصد في زوائد المسند ٢ / ١٢٧٠ ، مسند أحمد ٥ / ٢٥٦ / (٢٢٣٤٢) .

([١٧٤])ينظر تفاصيل ذلك أيضا في : أرشيف ملتقى أهل الحديث . ٢ . (٢٩ / ٢٣٤ وما بعدها) . فقد فصل فيه تفصيلاً طويلا من ست صفحات ويقول في نهايتها : وقد أطلنا بذكر هذا الحديث لئلا يغتر البعض بإيراد ابن حبان له في (الصحيح) خاصة أني رأيته يوزع في بعض المنشورات ، ويذكر به بعض الوعاظ ، ولكون بعض فقراته سترد جزما فيما يأتي من آيات له تعلق بها ، فكان لزاماً عليّ الفصل فيه هنا عند أول وروده .

([١٧٥]) تفسير أبن كثير ١ / ٧٢٣ .

(١٧٦) ينظر إيثار الحق على الخلق ٧٣ .

(١٧٧)ينظر : الترغيب والترهيب ٢ / ٤٣ .

(١٧٨)ينظر : الفتح السماوي ٢ / ٨٣٩ ، تفسير ابن كثير ١ / ٧٢٣ .

(١٧٩)ينظر : التحرير والتنوير ٢٧ / ١٣٢ .

(١٨٠)سورة البقرة : الآية ١٢٤ .

(١٨١)ينظر : تفسير أبي السعود ٩ /١٤٧ ، المحرر الوجيز ٩ ١٤٧ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

(١٨٢)ثمار القلوب ١ / ٤٣ .

(١٨٣)ينظر : تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

(١٨٤)هو أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد ابن إدريس ، كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه . ينظر : وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨ .

(١٨٥)ثمار القلوب ١ / ٤٣ .٤٤ .

(١٨٦)ينظر : صحيح الجامع الصغير : وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : إسناده حسن ، مسند أحمد ٤ / ١٠٧ ، الأسماء والصفات ١ / ٥٦٨ ـ ٥٦٩ .

(١٨٧)اللباب في علوم الكتاب ٣ / ٢٧٨ .

(١٨٨)لم تذكر في تفسير ابن كثير .

(١٨٩)سورة النجم : الآيات ٣٧ ـ ٥١ .

([١٩٠]) ينظر : إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ١ / ٣٢١ .

([١٩١]) تتمة أضواء البيان ٢ / ١٤٧ .

([١٩٢]) التحرير والتنوير ٢٧ / ١٤٩ .

([١٩٣]) سورة الشعراء : الآيات ٨٧ – ٨٩ .

([١٩٤]) التحرير والتنوير ٢٧ / ١٤٩ .

([١٩٥]) أضواء البيان ١ / ٤٥ .

([١٩٦]) التحرير والتنوير ٥ / ٩٧ .

([١٩٧]) سورة النساء : الآية ٥٤ .

([١٩٨]) التحرير والتنوير ٤ / ٢١ .

([١٩٩]) ينظر : رسائل في العقيدة ٥ /٥ .

([٢٠٠]) ينظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ١ / ١٧٣ .

([٢٠١]) ينظر: تتمة أضواء البيان ٢ / ١٤٧ .

([٢٠٢]) نظم الدرر ٤ / ٤٨٩ .

([٢٠٣]) ثمار القلوب ١ / ٤٣ .

([٢٠٤]) تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٥ .

([٢٠٥]) ثمار القلوب ١ / ٤٣ .

([٢٠٦]) المنتقى من بطون الكتب ١ / ١١٤ .

([٢٠٧]) الثقات ٢ /١٢٠ .

([٢٠٨]) تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

([٢٠٩]) ثمار القلوب ١ / ٤٣ .

([٢١٠]) حلية الأولياء ١ / ١٨ ، ١٦٧ .

([٢١١]) المنتهى من بطون الكتب ١ / ١١٤ .

([٢١٢]) بهجة المجالس وأنس المجالس ١ / ٧٨ .

([٢١٣]) الرسل والرسالات ١٩٩ .

([٢١٤]) تفسير ابن كثير ٢ / ٤٧٢ .

([٢١٥]) ينظر مثلا : القرطبي ٢٠ / ٢٥ . ، روح المعاني ٣٠ / ١١١ ، الثعلبي ٤ / ٤٠٦ ، الصارم المنكى ٢٣٩ ، الأربعون ٤٥ ، تفسير ابن كثير ١ / ٧٢٢ . ٧٢٣ ، حلية الأولياء ١ / ١٦٧ ، فتح الباري ٦ / ٣٦١ ، الأمالي الشجرية ١ / ١٧٣ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٣ / ١١٦ كتاب أحاديث الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ، صحيح ابن حبان ٢ / ٧٦ (٣٦١) ، مسند أحمد ٥ / ١٧٨ (٢١٥٨٦) ، والنسائي ٨ / ٢٧٥ (٥٥٠٧) ، الكشاف٤/٧٤٢ ، كتاب الاربعون حديثا للاجري ١/٤٥(٤٤) ، فيض القدير ٤/٦٠٣ ،مجمع الزوائد ١/١٩٣ – ١٩٤ (٧٢٦) ، الكشف والبيان ١٠/١٨٦ ، جامع العلوم والحكم ١/١١٥ .

([٢١٦]) زيادة من حلية الأولياء .

([٢١٧]) لم تذكر في تفسير ابن كثير .

([٢١٨]) زيادة من ثمار القلوب .

([٢١٩]) زيادة من تفسير ابن كثير .

([٢٢٠]) لم تذكر في المنتقى من بطون الكتب ، وفي الرسل والرسالات ذكرها ثم شرحها فقال ـ أي : الحاكم النافذ السلطان ـ .

([٢٢١]) في الرسل والرسالات : المختبر .

([٢٢٢]) في ثمار القلوب المغرور المبتلى .

([٢٢٣]) في حلية الأولياء : فإني .

([٢٢٤]) لم تذكر في المنتقى من بطون الكتب .

([٢٢٥]) في المنتقى من بطون الكتب وثمار القلوب : إلى .

([٢٢٦]) هذه من ثمار القلوب .

([٢٢٧]) في المنتقى من بطون الكتب : لتنصر ، وفي مجالس وأنس المجالس لم يذكر ما سبق من هذا الكلام وإنما ذكره فقط من هنا فقال : اتق دعوة المظلوم .

([٢٢٨]) في المنتقى من بطون الكتب والرسل والرسالات : وإن .

([٢٢٩]) زيادة من تفسير ابن كثير ، والمنتقى من بطون الكتب ، الرسل والرسالات .

([٢٣٠]) هذه العبارة لم تذكر سوى في بهجة المجالس وأنس المجالس .

([٢٣١]) من تفسير حقي والكشف والبيان ١٠ / ١٨٦ .

([٢٣٢]) في الثقات ، جامع العلوم والحكم ١ / ١١٥ : لم يذكر (ينبغي) وقال (وعلى) .

([٢٣٣]) في تفسير حقي : للعاقل ، وفي حلية الأولياء : العامل .

([٢٣٤]) زيادة من حلية الأولياء ١ / ١٨ ، لم تذكر في تفسير ابن كثير ، وبهجة المجالس وأنس المجالس

([٢٣٥]) في الثقات ، تفسير ابن كثير ، الملتقى من بطون الكتب ، حلية الأولياء ، الرسل والرسالات : يكون .

([٢٣٦]) في فيض القدير ، بهجة المجالس وأنس المجالس : له ثلاث ، وفي كتاب الوقت وأهميته في حياة المسلم ١ / ٩٥ (اربع) يقول نقلا عن ابن حبان ، وهو صحيح ولكني لم أثبت ذلك في النص لاني لم أجد ذلك في كتب ابن حبان .

([٢٣٧]) زيادة من تفسير ابن كثير ، المنتقى من بطون الكتب ، حلية الأولياء ، الصارم المنكي في الرد على السبكي ، الرسل والرسالات .

([٢٣٨]) زيادة من حلية الأولياء . لم تذكر في تفسير ابن كثير ، الملتقى من بطون الكتب .

([٢٣٩]) زيادة من بهجة المجالس وأنس المجالس .

([٢٤٠]) لم تذكر في بهجة المجالس وأنس المجالس .

([٢٤١]) زيادة من الثقات ، وفي جامع العلوم والحكم : يتفكر .

([٢٤٢]) زيادة من الرسل والرسالات ، ولم تذكر في تفسير ابن كثير

([٢٤٣]) لم تذكر في تفسير ابن كثير ، وفي حلية الأولياء : مكتوب بدلا من عز وجل : (تعالى) .

([٢٤٤]) لم تذكر في حلية الأولياء ولا في تفسير ابن كثير .

([٢٤٥]) في حلية الأولياء : بحاجته .

([٢٤٦]) زيادة من الثقات .

([٢٤٧]) زيادة من المنتقى من بطون الكتب .

([٢٤٨]) في المنتقى من بطون الكتب : في المطعوم والمشروب وغيرهما .

([٢٤٩]) زيادة من حلية الأولياء ، وقال في معنى هذه العبارة : فمعناه أن المتصوف به إلى الحق ، مصروف به عن الخلق لا يريد به بدلا ولا يبغي عنه حولا . لم تذكر في تفسير ابن كثير .

([٢٥٠]) زيادة من الثقات ، وفي بهجة المجالس وأنس المجالس " وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحلّ ويجمل ، فإنّ هذه الساعة عونّ له على سائر السّاعات ." وفي فيض القدير " وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل ويباح ".

([٢٥١]) كتبت في تفسير ابن كثير والرسل والرسالات : ألا .

([٢٥٢]) في الثقات : طالبا ، والظاعن : هو المسافر .

([٢٥٣]) زيادة من الرسل والرسالات ، ولم تذكر في تفسير ابن كثير .

([٢٥٤]) في جامع العلوم والحكم : حرفة . وكتبت في صحيح ابن حبان تفسير ابن كثير : مَرَمَّة .

([٢٥٥]) في الثقات : تلذذ .

([٢٥٦]) في تفسير حقي : تقديم وتأخير وبعض التغيير في العبارة حيث ذكر العبارة التالية بهذا الشكل " " حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه " متقدما عن هذا الموضع قبل عبارة أن يكون له ساعات ولم يذكر تلك العبارة أصلاً . وكذا ذكرها صاحب الكشف والبيان وسبقها بقوله " ينبغي للعاقل " .

([٢٥٧]) كتبت في تفسير ابن كثير ، والرسل والرسالات : ومن حسب .

([٢٥٨]) المنتقى من بطون الكتب ١ / ١١٤ ، كتبت في .... : يعينه . وجملة من عدَّ كلامه ... نسبت أيضا لعمر بن عبد العزيز . رحمه الله . ينظر : ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨ / ١١٧ ، وفي معنى هذا الكلام حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه " ، ينظر : شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٢ / ٣٩٨ .

([٢٥٩]) ينظر تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

([٢٦٠]) سورة الأنعام : الآية ٧٨ .

([٢٦١]) سورة الأنعام : الآية ٧٩ .

([٢٦٢]) مختصر تاريخ دمشق ١ / ٣٤٢١

([٢٦٣]) حلية الأولياء ١٠ / ٣٩٩ ، الحبائك في أخبار الملائك ١٢٠ .

([٢٦٤]) في الحبائك : تشبيكها

([٢٦٥]) في الحبائك : تقطع .

([٢٦٦]) في الحبائك : تطحن .

([٢٦٧]) لم تذكر في الحبائك .

([٢٦٨]) في الحبائك : ينوماك .

([٢٦٩]) في الحبائك : يا ابن آدم لم فعلت ذلك بك ؟ الشيء استأهلت به مني أو لحاجة .

([٢٧٠]) في الحبائك : ابن آدم دون حرف النداء (يا) .

([٢٧١]) ينظر : الإسلام أصوله ومبادئه ١ / ١٨٣ .

([٢٧٢]) الشرح والإبانة ١٥٣ .

([٢٧٣]) المنتقى من بطون الكتب ١ / ١١٣ .

([٢٧٤]) ثمار القلوب ١ / ٤٣ .

([٢٧٥]) ينظر : تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

([٢٧٦]) ينظر : ابن كثير ٢ / ٤٧١ .٤٧٢ ، تفسير الثعالبي ٤ / ٤٠٥ ـ ٤٠٧ .

([٢٧٧]) صحيح البخاري : كتاب القدر ، باب تحاج أدم وموسى عند الله ١٦ / ٤٤١ (٦٦١٤) صحيح مسلم (٦٩١٢) .

([٢٧٨]) التحرير والتنوير ١٤ / ٢٧٠ .

([٢٧٩]) سورة القصص : الآية ٤٨ .

([٢٨٠]) ينظر التحرير والتنوير ١٤ / ٢٧٠ .

([٢٨١]) تتمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم ٢ / ١٤٦ .

([٢٨٢]) نظم الدرر ٨ / ٦٠٢ .

([٢٨٣]) المصدر نفسه ٨ / ٦٠٢ .

([٢٨٤]) سورة الأعراف : الآية ١٥٥ .

([٢٨٥]) التحرير والتنوير ٢٧ / ١٤٩ .

([٢٨٦]) زيادة من الرسل والرسالات ١٩٩ . لم تذكر في تفسير ابن كثير .

([٢٨٧]) كتبت : عجبا .

([٢٨٨]) زيادة من البحر المديد ١ / ٢٧٩ والرسل والرسالات ١٩٩ ولعله هو الأصح لذكرها فيما بعد ، ولم تذكر في تفسير ابن كثير ، وكتبت في غيره : كيف .

([٢٨٩]) زيادة من الرسل والرسالات ١٩٩ . لم تذكر في تفسير ابن كثير .

([٢٩٠]) جاء في البحر المديد : . أي يتعب .

([٢٩١]) كذا في الرسل والرسالات ، وفي تفسير ابن كثير : يرى .

([٢٩٢]) كذا في الرسل والرسالات ، وفي تفسير ابن كثير : يطمئن .

([٢٩٣]) ينظر : تفسير حقي ١٧ / ١٩٧ .

([٢٩٤]) سورة الاعراف ، الآية ١٤٣ .

([٢٩٥]) ينظر : المحرر الوجيز ٩ / ١٤٧ ، الكشاف ٤ / ٧٤٢ ، تفسير أبي السعود ٩ / ١٤٧ ، الأمالي الشجرية ١ / ٧٨ . وهو من الضَّعيف المتروك كما جاء في بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١ / ٣٤٨ .

([٢٩٦]) ينظر : مصطلحات في كتب العقائد ١ / ٥٨ .

([٢٩٧]) ينظر : الإشارات في علم العبارات ٦٣١ .

ـــ المصادر والمراجع ـــ

١. الأربعون حديثا : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري البغدادي (ت ٣٦٠ هـ) ، حققه وخرع أحاديثه بدر بن عبد الله البدر ، أضواء السلف ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل : الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .
٣. إرشاد الاريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٤. الإسلام أصوله ومبادؤه : محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ .
٥. الأسماء والصفات : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، المحقق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي ـ جدة ، الطبعة الأولى .
٦. الإشارات في علم العبارات : خليل بن شاهين الظاهري ، غرس الدين (ت ٨٧٣ هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
٧. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة : نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ
٨. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي ، دار الكتب العملية ـ بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .

٩. الإيمان بالكتب : تأليف الشيخ : محمد بن إبراهيم الحمد .

١٠. بهجة المجالس وأنس المجالس : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) .

١١. البحر الزخار (مسند البزار) : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم بيروت ١٤٠٩ م .

١٢. البحر المحيط : العلامة محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون ، الجمل دار الكتب العلمية ، لبنان ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

١٣. بشارات العهد القديم بمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ : د. محمد بن عبد الله السحيم .

١٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : الفيروز ابادى .

١٥. تاريخ دمشق : ابن عساكر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هه ـ ١٩٩٨ م .

١٦. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) . مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م

١٧. تفسير حقي : حقي .

١٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : محمود حسن ، دار الفكر ، الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .

١٩. الثقات : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
٢٠. تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .
٢١. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ابي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرف - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٥ .
٢٢. جامع البيان في تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٢٣. الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسننه وأيامه (صحيح البخاري) : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ .
٢٤. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
٢٥. الحبائك في أخبار الملائك : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٢٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ .

٢٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : الإمام شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .
٢٨. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين : محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) ، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م .
٢٩. رسائل في العقيدة : محمد بن إبراهيم الحمد .
٣٠. الرسل والرسالات : عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .
٣١. سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد : محمد بن يوسف الصالحي الشامي .
٣٢. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون : علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) تحقيق : دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
٣٣. سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، أبو داود السجستاني الأزدي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٣٤. سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة .

٣٥. الشرح الممتع على زاد المستقنع : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ـ ١٤٢٨ هـ .
٣٦. الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة : ابن بطة العنكبري .
٣٧. شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٣٨. الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) ، تحقيق : عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني ، قدم له : فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ، مؤسسة الريان ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
٣٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .
٤٠. صحيح الجامع الصغير وزياداته : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، المكتب الإسلامي .
٤١. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٤٢. العباب الزاخر واللباب الفاخر : رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ) .

٤٣. العين والأثر في عقائد أهل الأثر : عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأزهري الدمشقيّ، تقيّ الدين، ابن فَقِيه فُصَّة (ت ١٠٧١هـ) ، تحقيق: عصام رواس قلعجي ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٤٤. كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٤٦. غاية المقصد فى زوائد المسند : للحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، أبي الحسن نور الدين المصري القاهري (ت ٨٠٧هـ) .

٤٧. القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية : إعداد : د . حميد بن ناصر الحميد .

٤٨. كتاب سيبويه : أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ـ بيروت .

٤٩. الكشف والبيان: أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م .

٥٠. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م .

٥١. مصطلحات في كتب العقائد : محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد ، درا بن خزيمة ، الطبعة الأولى .

٥٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٥٣. المحيط في اللغة : الصاحب الكافي الكفاة ، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .

٥٤. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٤م .

٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ـ القاهرة ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

٥٦. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م ، مع الكتاب : تعليقات الذهبي في التلخيص .

٥٧. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) .

٥٨. الملل والنحل : أبو الفتح ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠٤هـ .

٥٩. المنتقى من بطون الكتب : محمد بن إبراهيم الحمد .

٦٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق: إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٦١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م .

٦٢. النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .